

ولكن دوبريك كان يشك في كل تحركات لوبين ويغير خطة سيره أو يركب المترو.. واستمر القفص خالياً منه.

وهنا أعد لوبين خطة ثانية: فقام بإحضار أحد معاونيه من مرسيليا الأب بريندلبوا الذي سبق له وعاش في دائرة دوبريك الانتخابية ويهتم بالسياسة وفي مرسيليا أعلن بريندلبوا أنه سيزور دوبريك الذي رحب بالزيارة واقترح أن يلتقي الاثنان حول مائدة عشاء خاصة في مطعم صغير عند الضفة الشمالية يمكن أن يأكل المرء فيه جيداً. فوافق دوبريك.

هذا ما كان يريده لوبين: فصاحبة المطعم هي في تعداد أصدقائه والضربة التي ستوجه إلى دوبريك هناك لا يمكن أن تفشل. العشاء حدد يوم الخميس بينما حددت محاكمة جيلبير وفوشري يوم الاثنين من نفس الاسبوع

عرف لوبين من خلال محاكمة جيلبير وفوشري ما هو التأثير الكبير الذي تركه دوبريك حول سير المحاكمة ونتائجها وكيف أن القاضي كان متشدداً جداً في استجوابه المتهمين.

كان موقفاً جيلبير وفوشري متضاربين إلى حد بعيد. فقد بدا الأخير قلقاً، خائفاً.. كانت إجاباته موجزة وساخرة ولا تخلو من التحدي... ويرفض الاعتراف بأنه شارك في اغتيال الخادم ليونارد متهماً جيلبير بعنف على أنه هو القاتل الوحيد. كان بذلك يريد ربط مصيره بمصير جيلبير ويجبر لوبين على اتخاذ نفس الاجراءات لاطلاق سراح رفيقيه دون تفضيل واحد على الآخر.

وفي الجانب الآخر بدا جيلبير هادئاً، حالمًا، حزيناً. لم يعرف كيف يفلت من شبك رئيس المحكمة ولا رد اتهامات فوشري. كان يبكي ويتكلم كثيراً.